باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فخصصناهُ ترغيباً في المعارف وإسهاماً للهم وتسهيلاً للافهام ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن يراعِ منا كلهِ ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق فاذا كان كاشف الغلاط غير مرضيٍّ كان المعترف بالغلاط اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُستختار على المطوَّلة

محاربة الحشرات

حضرة العلامة المفضال محرر المقتطف الاغر

هبذا لو وجه جمهور المستثمرين من الزراع في هذه البلاد عنايتهم الى مثل مقالتكم النفيسة التي ظهرت في مقتطف مارس عن محاربة الحشرات - على ان مجرد القراءة ليست كل ما ينتظر من الطبقة الراقية من المشتغلين بالزراعة بل الواجب انْ يكونوا هم دعاة الاصلاح في قراهم ودوائر نفوذهم اولاً بالعمل بالحقائق العلمية في مزارعهم ثم بدعوة جيرانهم الى اتباع خطاهم في هذا السبيل وبغير ذلك ينقضي زمان طويل جدًّا قبل ان تجني البلاد ثمرات التشريع الزراعي الذي تضمهُ الحكومة في حين ان تلك الثمرات كثيراً ما تكون دانية القطوف اذا تعاون جمهور الزراع مع الحكومة على احترام القوانين الزراعية

نعم ان التشريع الزراعي مقيد للحرية بطبيعتهِ وكثيراً ما يقتضي فوق ذلك زيادة النفقات الزراعية ولكن كل كلفة او مشقة تفرضها القوانين الزراعية لا تذكر في جانب الفائدة المادية العظيمة التي تعود من وراء انفاذها

فالفلاح الذي يجنح الى الهرب من قيود تلك القوانين واجتناب العمل باحكامها قصير النظر في عواقب الامور يجهل طريق مصلحتهِ الحقة . وهناك من الفلاحين من لا يكتفي بخرق حرمة القوانين الزراعية بل يقيم نفسهُ قاضياً يحكم عليها بالفساد ويسخر بالحكومة التي تفرضها على الناس . ألا ترى ان تقديم اربعين الف محضر مخالفة ضد قانون مقاومة دودة اللوز القرنفلية الى المحاكم في موسم واحد — ناهيك بالمخالفات التي لم

يصل ولاة الامور الى ضبطها — فهو أقطع دليل على ان صغار الفلاحين في هذه البلاد في اشد الافتقار الى الارشاد والقدوة الحسنة من كبارهم . اوليس وقوفهم في وجه القوانين الزراعية ومناداتهم بمخالفتها وضررها مما يقف في سبيل دعاة الاصلاح ويبطيء في تحقيق مقاصدهم

فنابروا اذن على دعوة الامة الى التعاون مع الحكومة على دفع اذى الآفات والحشرات عن الثروة الزراعية وبينوا للناس سبيل ذلك والتعاون فان مثل هذه الدعوة من اجل الخدم التي يستطيع مقتطفكم الزاهر ان يؤديها للبلاد

وليس أدل على ضرورة القوانين الزراعية المفيدة مما ذكرتموه من ان دودة البذرة القرنفلية لم تدخل هذه البلاد حوالي سنة ١٩١٠ الاَّ لانهُ لم يكن يوجد وقتئذٍ قانون يمنع دخول النباتات والحشرات الى البلاد بغير فحص وذلك ما حمل مصلحة الزراعة منذ انشائها على الاهتمام بهذا الامر فكان من ثمرات عنايتها بعد صدور القانون نمرة ٥ في سنة ١٩١٣ الذي عُدِّل اخيراً بمقتضى القانون نمرة ١ لسنة ١٩١٦ وهو يقضي بمنع دخول القطن محلوجاً كان او غير محلوج وشجيراته وبذرته وحطبه الى القطر المصري منعاً قطعياً كما يقضي بمنع دخول قصب السكر ونبات الموز والنخيل الاَّ بترخيص خاص وبفحص جميع النباتات والفواكه ونحوها واعدام سالا يقبل العلاج منها او اعادته الى مصادره توًّا وعلاج ما يجمع فيه العلاج قبل الترخيص بخروجه من دائرة الجمرك . وقد انشأت وزارة الزراعة لهذا الغرض منذ بضع سنوات مكاتب فنية في جمارك الاسكندرية وبور سعيد والسويس يديرها اخصائيون في علم الحشرات وكان من اهم نتائج عملها دفع انتشار آفة الفيلوكسرا في البلاد باعدام ورق العنب الذي يحملها

اما آفة البرتقال التي اشرتم اليها وهي الحشرة القشرية السوداء التي يسمونها باللاتينية اسبديوتس اورنتم "Aspidiotus Aonidum" فان اذاها غير مقصور على اشجار البرتقال ونحوها من اشجار مشمشية كالليمون الحلو والنارنج ولكنها كما ذكرتم تصيب اشجار التمر والموز والكرم والتين والقشدة والورد والياسمين والكافور والنخل والغار والفاغية (نبات يشبه نبات الحناء) وغيرها من اشجار الفصيلة التينية التي تزرع عادة على جوانب الطرقات ولذلك منعت وزارة الزراعة بمقتضى القانون نمرة ١٦ لسنة ١٩١٦ نقل كل هذه الاشجار وثمارها وفروعها الخ من المناطق التي انتشرت فيها هذه

الحشرة وهي مديريات الوجه البحري الى المناطق التي لا تزال سليمة منها وهي مديريات الوجه القبلي

والقانون المذكور يرمي الى استئصال هذه الآفة شيئاً فشيئاً من المناطق الملوثة بالزام ارباب البساتين في دائرة معينة منها بعلاج الشجر المصاب علاجاً تقرهُ وزارة الزراعة فمتى طهرت تلك الدائرة من المرض اخرجت من عداد المناطق الملوثة وادخلت الى المناطق السليمة وهلم جرًّا وبهذه الطريقة طهرت وزارة الزراعة مديرية بني سويف من هذه الآفة في شتاء العام الماضي وستتم تطهير مديرية الجيزة في هذا الشتاء

وانجع علاج لهذه الآفة تدخين الاشجار والشجيرات المصابة بغاز السيانور السام وهذا العلاج على انتشار استعماله في الولايات المتحدة الامريكية والمستعمرات البريطانية لم يجرب في القطر المصري الاَّ في سنة ١٩١٢ بواسطة مصلحة الزراعة . وقد اقتنع ارباب بساتين الفاكهة في كثير من بلاد الوجه البحري بفائدة هذا العلاج بعد تجربته في السنوات الست الماضية فاقبلوا عليهِ اقبالاً عظيماً غيور على رقي الزراعة

[المقتطف] نشكر حضرة الفاضل كاتب السطور المتقدمة على بيانهِ الوافي عمَّا فعلتهُ الحكومة المصرية لمنع دخول الحشرات المضرة من البلدان الاخرى ولمنع اتصال الحشرات القشرية من المناطق التي انتشرت فيها الى غيرها

ونرى انهُ يحسن بنا ان نذكر هنا البيان التالي وهو اننا درسنا طبائع الحشرات القشرية حينما ظهرت في سورية ووصفناها في مقتطف دسمبر سنة ١٨٨٤ . ثم اعدنا وصفها في مقتطف فبراير سنة ١٨٨٦ في مقالة موضوعها ضربة الليمون وسميناها حينئذٍ احتياطاً Aspidiotus Phœnicius نسبة الى فينيقية التي رأيناها فيها اولاً وقلنا اننا سنطلق عليها هذا الاسم حتى يتبين لنا ان غيرنا رآها وسماها باسم آخر قبلنا ثم ذكرنا في المجلد السادس عشر سنة ١٨٩١ انها وجدت في فبرص وسميت Aspidiotus aurantii ووصفنا قبل ذلك علاجها بغاز الحامض الهيدروسيانيك في مقتطف يوليو سنة ١٨٩ حيث قلنا ما نصهُ :

« غير خاف ان الليمون قد ضرب في سورية ومصر حتى كثيراً ما تُرى اثمارهُ مغطاة بنقط صفراء كالنمش . وقد اثبتنا غير مرة ان هذه النقط هي قشور حيوانات صغيرة تدبُّ على اغصان الليمون واثماره وتمتص العصارة منها فتضعفها او تيبسها ثم تلد وتموت وقد عثرنا

الآن في الجرائد العلمية الاميركية على ان بعض الاميركيين استعمل غاز الحامض الهيدروسيانيك السام لقتل هذه الحشرات على الاسلوب التالي

« تبسط خيمة على شجرة الليمون حتى تغطيها ويجب ان تكون مدهونة بمادة صمغية حتى لا ينفذها الغاز ثم يرفع جزء من سيانيد البوتاسيوم الجاف في اناء من الرصاص ويصب عليهِ جزءان من الماء البارد ثم جزء من الحامض الكبريتيك ويلقى عليهِ كيس من الخيش بسرعة ويلقى التراب على اذيال الخيمة التي على الارض لكي لا ينفذ الغاز من تحتها الى الهواء لانهُ سام جدًّا

« ومقدار الحامض الكبريتيك مثل مقدار السيانيد . ومقدار الماء مضاعفهُ ولا يلزم استعمال الحامض الكبريتيك النقي لان التجاري يفي عنهُ ولا السيانيد النقي ولكنهُ يجب ان يكون جافًّا فيتولد كل الغاز الموجود في السيانيد في نحو خمس دقائق وبعد عشر دقائق أخرى يمكن رفع الخيمة عن الشجرة وبسطها على شجرة أخرى ومعاملتها مثل الاولى . وقد وُجد بالامتحان ان كل الحشرات تموت بهذه الطريقة ولا يتضرر الشجر ولا الثمر . ويفضل ان تكون الخيمة سوداء اللون حتى اذا زاد مقدار الغاز عن المطلوب لا يخل بسهولة فيضر باوراق الشجرة

« ويقال انهُ ليس بين المواد السائلة ما يميت هذه الحشرات كلها واذا بقي شيء منها حيًّا ولو كان عشراً من كل مئة فهي كافية لانتشار الضربة مرة اخرى فعسى ان لا يكون غلاء ثمن السيانيد والحامض الكبريتيك مانعاً من استعمال هذه الواسطة الفعالة . ولا بدَّ من الاحتراس التام في استعمالها لان سيانيد البوتاسيوم والحامض الهيدروسيانيك المتولد منهُ من أقتل السموم كلها »

لكن بعض اصدقائنا في طرابلس الشام جرَّب هذه الطريقة حسب ارشاد المقتطف فلم تأتِ بالمراد كما ترى في الصفحة ٢٨ من المجلد السادس والعشرين من المقتطف ولا وفت بالمراد في اميركة نفسها على ما قرأنا في المجلات الاميركية فوقتئذٍ التمست الحكومة الاميركية بجلب حشرة من استراليا تسطو على الحشرات القشرية وتميتها . وبلغنا عن بعض الذين جربوا التبخير بغاز الحامض الهيدروسيانيك في القطر المصري ان الحشرات عادت الى اشجارهم بعد زمن غير طويل ولا غرابة في ذلك لانهُ اذا بقي جزء من الف من الحشرات حيًّا فانهُ يكفي لان يتكاثر بسرعة ويتلف الشجرة

لبس نساء العراق

جناب العلماء الكرام اصحاب المقتطف

اطلعت على مقتطف مارس وقرأت مقالة — المرأة في العراق — حتى انتهيت فيها الى صحيفة ١٧١ فوجدت كاتبها يقول: ومن الازياء الوطنية الزبون وهو القنبار بلهجة السوريين والجلابية بلهجة المصريين — والصواب ان الزبون المعروف في العراق هو ما يسميه المصريون (القفطان) واما الجلابية فيسميها اهل العراق دشداشه بكسر الدال وسكون الشين الاولى المعجمة وفتح الثانية وهاء ساكنة في آخره

وهي غير مستعملة عندهم كثيراً كما تستعمل في القطر المصري الا للنوم والمجالس الخصوصية والمكث في البيوت ولا يرى احد يلبسها و يتظاهر بها امام الناس لان في ذلك زراية بهم ما عدا الاطفال والغلمان ورعاع الناس . وفي هذا القطر يستعملها كثير من الناس واعيان الفلاحين بل هي اهم ما يلبسون . والزبون المعروف في افة عامة العراق (ولا تقول بلهجة العراق كما يقول الكاتب) هو ما يعرف عند العرب (بالتباه) والجمع اقبية اشتقوهُ على ما قال المجد من القبوة وهو انضمام ما بين الشفتين لانضمام ما بين طرفيهِ

وتلبس الجلابية في العراق للتفضل وهي لبوس السواد الاعظم من المصريين وكسوتهم التي يتزينون بها ولا شأن لها في العراق . ويخيطونها و يفصلونها في مصر على غير الطريقة الجارية هناك و يصنعونها من الاقمشة الغالية جداً وهناك تصنع من ارخص البز

ثم رأيت الكاتب يقول: و . . . الهاشمي عبارة عن ثوب من قماش رقيق كل الرقة واسع الاكمام والاطراف تلبسهُ المرأة فوق الزبون فيشف عما تحتهُ وهو لباس للعيد يكسو المرأة جلالاً و يلأها هيبة

هذا النوع من اللبوس معروف هنا ايضاً بهذا الاسم وليس لهُ اكمام وانما لهُ فتحات من يمين وشمال . وليس كونهُ رقيقاً كل الرقة من صفاته الخاصة به او شروطه بل قد يكون من البز الثخين وقد يلبس كثيراً لغير الزينة — كما تفعل كثيرات من النساء الفقيرات ومنهُ اغلب من يكن هناك يتخذنهُ للدفء والستر والاكتساء

وقد كاد لا تستعملهُ الا العجائز العراقيات وأما العُرْبُ الغيد فقد زهدن فيهِ . والهاشمي هذا كان من ثياب نسوة بني هاشم اخاصة بهنَّ و ينسب اليهنَّ ثم شاع استعمالهُ بين بواقي النساء

القاهرة عراقي بغدادي

اسماء الكلاب عند العرب

اطلعت في مقتطف مارس على سؤال السيد الفاضل عبد الكريم نظمي عن اسماء الكلاب عند العرب وجواب المقتطف عليه فأحببت ان اكتب اليكم بما اثبتته الذاكرة من تلك الاسماء مجموعاً من موادّ اللغة وكتب الادب

فمنها (احدل) و (أكدر) و (جرّاس) و (دراك) بوزن كتاب وقد ذكره الكميت في قوله يصف الثور والكلاب

فاخذلَ حِضْنَيْ دراك واتقى حرجاً لزارع طعنة في شدقها نَجِلُ

اي في جانب الطعنة سعة . و(درّاس) وأصل الدرواس العظيم العنق من الكلاب ثم سمّي به كلب بعينه قال الشاعر :

اعددت درواساً لدرّاس الحُمُتْ

الدرّاس الكلب المقور والحمت زقاق السمن جمع حَمَيت يريد اعددت كلباً يقال له درواس لهذا الكلب الذي قد ضرى في زقاق السمن بأكلها

و (راشد) كلب ظالم وكان معهُ لمّا وفد على النبيّ عليه الصلاة والسلام يريد الاسلام فسأله عن اسمه واسم كلبه فلما اخبره ضحك وقال اسمك راشد واسم كلبك ظالم . فدعي براشد بعد ذلك

و (الرّقيم) قيل هو اسم كلب اصحاب الكهف كما في الروض الانف واستشهد عليه الزمخشري في الكشّاف بقول امية بن ابي الصلت

وليس بها الاّ الرقيم مجاوراً وصيدَهم والقوم في الكهف هُمَّدُ

و (زارع) وقد ذكره الكميت في بيته المتقدّم و(زهان) بضمّ اوّله وفتحه و(صحام) الوارد في قول لبيد يصف البقر والكلاب

فتقاسمنه منهنّ كما بعد وعودر في المكرّ صحامها

و(صُحَيم) و(سرحان) و (سَلْهَب) اسماء كلاب . ومن غريب ما ذكروه (شرشير) زعموا انهُ اسم كلب في جهنّم كما في العقد الفريد وذكر انّ ابا سعيد كان يماري اهل الكوفة و يفضّل اهل المدينة فسمّاهُ رجل كوفيّ شرشيراً وقال فيه

عندي مسائل لا شرشير يعرفها إن سيلَ عنها ولا اصحاب شرشير

الى آخر ما اوردهُ في هجوه و(ضَمَّار) كلب كان لحارث بن الخَرَّيج الخفاجيّ وذكرهُ في قولهِ

سفرت نقلت لها ثيج فتبرقعت فذكرت حين تبرقعت ضَمَّارا

و(ضُمْران) اسم كلب لا كلبة كما زعم الجوهريّ وذكر السخاويّ في سفر السعادة انهُ اسم كلب كان للنابغة وهو الوارد في بيتهِ المذكور في جواب المقتطف

و (مِحْال) و (عطاف) و (عَقَار) و (عمرو) اسماء كلاب . وفي الف ياء قال ابن ابي عتيق لرجل ما اسمك فقال وثّاب قال فما اسم كلبك قال عمرو فقال واخلافاهُ وانشد الراغب في محاضراتهِ لبعضهم نبيهِ

ولو عيّا لهُ الله من التوفيق اسبابا لسمّى نفسهُ عَمْراً وسمّى الكلب وثّابا

و (عَيْلان) اسم كلب كان لقيس عيلان وبهِ سمّي في قول . و(غَلّاب) اسم كلب و(قُرْحان) كلب كان لبعض بني جرول بن نهشل فاستعارهُ منهم ضابئ بن الحارث البُرْجُميّ وكان يصيد بهِ البقر والظباء والضباع فلما طال مكثهُ عندهُ طلبوهُ فامتنع فركبوا في طلبهِ حتى اخذوهُ فقال يهجوهم بابيات منها

تجشّم نحوي وفد قرحان سَرْبَخَةً تظلّ بهِ الوجناء وهي جسير
فاوردتهم كلباً فراحوا كانما سباهم بتاج الهرمزان اسير

و (قِطْمير) قال المجيّ في كتاب ما يعوّل عليهِ في المضاف والمضاف اليهِ انهُ اسم كلب اصحاب الكهف . و (القَنيص) و (كُسَيب) و (لاحق) و (مُخالس) و (المخلس) كلها اسماء كلاب

و (مِسمار) كلب كان لام المؤمنين ميمونة مرض فقالت وارحمتا لمسمار كذا في القاموس . وفي كتاب فضل الكلاب على كثير مما لبس الثياب للمرزباني انها كانت اذا هجّت خرجت بهِ معها فليس يطمع احد في القرب من رحلها فاذا رجعت جعلتهُ في بيت جديلة واتفقت عليهِ فلما ماتت قالت فجعت بمسمار

و (مُعانق) اسم كلب و (المغناطيس) كان هو وخمسة اكلب لقدّست اسماؤها وهي المخلس وغلّاب والقنيص وسلهب وسرحان لرجل اسمهُ ذريح وآخر اسمهُ ابو دُبّانة يصيدان بها الظباء . و(مفلاء القنيص) و(مِبْلع) الوارد في قول القائل

والشدّ بدفي لاحقاً ومبلعا

و (هَزْهاز) و (واثب) الوارد في قول السري الرفّاء

اذا ما دعونا لاحقاً ومعانقاً وقيدَ لدينا واثب ومخالس

فذلك يوم جانب السعد سربهُ وقو بل بالنحس الظباء الكوانس

اي اذا اجتمعت لنا هذه الكلاب يوم الصيد كانت نحساً على الظباء لانها لا تفلت منها وواثق وقد ذكرهُ المقتطف في جوابهِ

هذا ما علق بالذاكرة من اعلام ذكور الكلاب وهي سبعة وثلاثون اسماً اوردناها على حروف المعجم . ومن اعلام الاناث (براقش) وقد ذكرها المقتطف في جوابهِ واورد فيها المثل المشهور على أهلها تجني براقش . ويروى دلّت بدل تجني ونظمهُ حمزة بن بيض في قولهِ :

لم تكن من جناية لحقتني لا يساري ولا يمينى جنتني

بل جناها أخ عليَّ كريم وعلى اهلها براقش تجني

و(جدلاء) و(خطافر) بالبناء على الكسر و(زُرعة) كلبة كانت لربيعة الجوع أماتوها جوعاً فضرب بها المثل وقيل جوع زرعة . و (عُقاب) و (قَدام) بالبناء على الكسر و(كَساب) بوزنها ايضاً وقد تقدّم ذكرها في بيت لبيد و(كَسْبة) و (مَيّاح) ومن يتتبّع اشعار العرب واخبارها يظفر بالشيء الكثير من ذلك

احمد تيمور

انشودة الليل

انا يا ليلُ اناجي منك سلطاناً رحيمْ

***

مَن بنى جسر الاماني فوق امواج الهمومْ

واحتمى من كأس ودٍ حمرة بعض النجومْ

يطفئُ النار اذا ما هاجني الذكر الاليمْ

يرسل الرحمة تنفي قسوة الشوق القديمْ

صادق الوعد كريمٌ وعلى الود مقيمْ

هو في ظلٍ أمينٌ ولافكاري نديمْ

انا في الدنيا وحيد ولي الناس خصوم
راقبهم أن جدّ امرٌ برق غدر لا يدوم
ورأيتُ الغدر ناراً ورأوْا فيه النعيم
هدموا بنيان ودي واثبت منهُ الرسوم
ومليك الليل بَرٌّ دو لي امٌ رؤوم
هو لي خل امين ولافكاري نديم

انا من ادراب صحبي طاهر القلب سليم
اجد اللذات تترى ان دنا الليل البهيم
فأرى وحيي طروباً بين هالات النجوم
منشداً شعري واني لست ادري ما يروم
ومليك الليل يدفي من قنى خمر النسيم
هو لي خل امين ولافكاري نديم

لا ارى في الصبح الاّ كل غدّارٍ اثيم
وارى في الليل سعدي يحمل الخير العميم
هو في عيشي نقيٌّ ناصع صافي الاديم
وبه صحبي كثيرٌ بعد ان كنت اليتيم
ومليك الليل يجبي ما غدا مني رسيم
هو لي خل امين ولافكاري نديم

انا يا ليل اناجي منك سلطاناً رحيم

محمد نيور